((عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ))

قراءة في المصاحبة التفسيريّة

Ali is with the Qur'an and the Qur'an

is with Ali A study of Interpretative Collocation.

أ. م. د. زهراء علي دخيل

الجامعة اللبنانيّة

Asst. Prof. Dr. Zahraa Ali Dakhil

Lebanese University

ملخص البحث

يعالج البحث خصائص تفسير القرآن الكريم عند أمير المؤمنين (عليه السلام) ومضامين المعاني السَّامية والدلالات العميقة في شذرات تفسيره التي صدرت من نبع صافٍ، وقدرة على التبيِّن، والإيضاح، وفرادة في بثّ الأفكار والشروحات.

إنّ البحث في نتاجٍ فكريٍّ لعظيمٍ من عظماء الإنسانيّة ألا وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ فحياته ملآى بالنّتاجات: العلميّة، والفقهيّة، والرساليّة، والاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والدينيّة، وغيرها... ارتأيت أن أُسلّط الضَّوء على شذرات من فكره التفسيري للقرآن الكريم؛ علمًا أنَّه (عليه السلام) قد جمع جميع المناهج التفسيريّة في موارد تفسيره للقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الإمام علي، المصاحبة، التفسير.

Abstract

The study deals with the characteristics of Quranic interpretation according to Imam Ali (Pb). It is one of the intellectual productions of one of the great men of all time.

المقدّمة:

لا يخفى على كلّ باحثٍ علاقة أهل البيت (عليهم السلام) بالقرآن الكريم ولا سيّما الإمام علي (عليه السّلام)؛ فهم عِدْل القرآن بدلالة حديث الثقلين، وذكر العلّامة المجلسي أنَّ الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) قال لأصحابه بالكوفة: «**علّمني رسولُ الله (صلّى الله عليه وآله) ألفَ بابٍ من العلم، ففتح كل باب ألف باب**»، فقد خصَّه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من مكنون سرّه بما يخص أمير المؤمنين أكرم الخلق عليه، فكما خصَّ الله نبيه (صلى الله عليه وآله) خصَّ نبيه (صلى الله عليه وآله) أخاه عليًّا من مكنون سرّه بما لم يخص به أحدًا من قومه، حتى صار إلينا فتوارثنا من دون أهلنا[1].

ويمكن القول: إنَّ جهوده في مجال علوم القرآن لا تعد ولا تحصى بناءً على ما ذكره العلّامة المجلسي، إذ كانت له الريادة في هذا العلم، فقد ذكر السيد محسن الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) نقلًا عن ابن عقدة الكوفي: أنّ للإمام علي (عليه السلام) ستين نوعًا من أنواع علوم القرآن[2].

فكان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم المُكلّفين ببيان النّصّ المُعجز امتدادًا لتكليف جدّهم الأعظم الرسول الكريم (صَلَّى الله عليه وآله وسلّم)[3]، وذلك تحديدًا في قوله تعالى: ﴿**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾[4]، وقوله أيضًا: ﴿**وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا الله وَالرَّاسِخُونَ فِي العلم**﴾[5]؛ من هنا، تحتّم على الأئمّة (عليهم السلام) بيان الدلالة الأصحّ للنصّ القرآنيّ، وتعديل

الفهم غير السّديد له؛ ذلك بأنَّ المفسّر قد يشطّ بعيدًا فينأى في بيانه لمضمون نصّ قرآنيّ ما؛ ما يُفضي إلى أن ينتهي إلى معنى لا يبتغيه النصّ قد تقاطع مع مضامين نصوص قرآنية أخر؛ ومن أجل الحدّ من تنامي تلك التصوُّرات كلّها سعى الأئمة سعيًا جادًّا وواقعيًّا وفعّالًا لإنهاء تلك المسارات غير السّديدة؛ فكان لهم بذلك الأثر الأكبر في تصحيح تلك الاتجاهات التفسيريّة المغلوطة، وإعطاء البديل عنها؛ ولمّا كان للأئمّة (عليهم السلام) جملة من تلك الإسهامات الفاعلة؛ تأسّس هذا الجهد البحثيّ على قراءة تلك الإسهامات قراءة علميّة واعية.

وبعد انتقال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى الرفيق الأعلى، تولّى أهل البيت والفقهاء من الصحابة توجيه الأمة، وفي طليعة هؤلاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)؛ إذ جدّت للناس قضايا لم تسبق لهم من قبل تتطلب من المسلمين أن يجدوا حكماً شرعيًّا صحيحًا، فكان القرآن العظيم الملاذ الآمن والحصن المنيع الذي يلتجئون إليه لاستنباط الأحكام الشرعية من آياته، فإن فازوا بمبتغاهم فذاك، وإلّا لجأوا إلى السُّنة الشريفة، فإن لم يجدوا فيها اجتهدوا وأعملوا رأيهم على ضوء القواعد الكلية للكتاب والسنة.

هذا هو منهجهم في كلِّ ما يجدّ من أمور الحياة. يقدمون القرآن على غيره بوصفه المصدر الأساس للتشريع. غير أنّ الصحابة في نظرهم لفقه القرآن كانوا يتّفقون أحيانًا على الحكم المستنبط، وأحيانًا أخرى يختلفون في فهم الآية فتختلف

أحكامهم في المسألة التي يبحثون عنها، كاختلافهم في عدَّة الحامل المتوفّى عنها زوجها: أهي وضع الحمل، أم مضيّ أربعة أشهر وعشرا، أم أبعد الأجلين منهما؟ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (البقرة/ ٢٣٤). وقوله تعالى: ﴿وأولاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ (الطلاق/ ٤).

فحكم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّ عدّتها أبعد الأجلين، وضع الحمل ومضيّ أربعة أشهر وعشرة أيام. وحكم عمر بن الخطاب بأنّ عدّتها وضع الحمل[٦]. وغيرها من المسائل التي اختلفوا فيها.

وقد شهد له النبي (صلّى الله عليه وآله) بأعلميّته بالقرآن وعلاقته مع القرآن كما جاء في قوله (صلّى الله عليه وآله): «**«عليٌّ أعلمُ النّاس بالكتاب والسُّنّة»**[٧]، وقوله (صلّى الله عليه وآله): «**عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ علي، لَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**»[٨].

وكانت جميع آيات القرآن قد أملاها النبي (صلّى الله عليه وآله) على عليّ (عليه السلام)، وخطَّها علي (عليه السلام) بيده، كما يقول: «**إنّ كل آية أنزلها على محمد (صلّى الله عليه وآله) عندي بإملاء رسول الله وخطّ يدي**»[٩].

فكان عليٌّ (عليه السَّلام) أعلم الصحابة بفقه القرآن، بالحلال والحرام، والأمر والنهي، والطاعة والمعصية، كما جاء في قوله (عليه السَّلام): «**..... وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا**

نهي، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية، إلّا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً، ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً»[10].

إذا كان القرآن الكريم هو المُستقى الزلال الذي يُركن إليه في بيان حقيقة ما اختُلف فيه، وكثُرت الآراء حوله في كثير من العلوم، والمعارف، والجوانب الفكريّة، والعقائدية، والأخلاقيّة، وغيرها، فإنّ من الأولى أن يأخذ تفسير القرآن الكريم ممَّن هم أولى بحمله، وترجمانه، وهم: أهل البيت (عليهم السلام)؛ الثقل الأصغر المُعبّر عنه في حديث النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم): «إنِّي تارِكٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ أحَدُهما أكبَرُ مِن الآخَرِ كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ مِن السَّماءِ إلى الأرضِ وعِتْرتي أهلُ بيتي وإنَّهما لن يتفرَّقا حتَّى يرِدَا عليَّ الحوضَ»[11]. وهم مصداقٌ عظيم من مصاديق العصمة والتطهير؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويطهركم تطهيرا﴾ (الأحزاب: ٣٣).

ومن ثَمَّ، لم يكن رجوع العلماء والسائلين إلى الأئمة (عليهم السَّلام) في كشف مبهمات القرآن، ولا الاتجاه إليهم في تفسير آيات القرآن أمرًا اعتباطيًّا؛ بل كان نظرًا موضوعيًّا يعتمد الإمعان، والتدقيق، ويرفض الارتجال.

لذلك، قامت الدراسة على أهميّة القرآن الكريم عند الإمام علي وعلاقته بالقرآن من جانب تفسير القرآن بالقرآن وغيرها من المناهج التفسيريّة، وذلك بإيراد الموضوع،

وطرح النماذج القليلة التي كانت من تفسيره (عليه السلام)... في محاولةٍ متواضعة لكشف ما للإمام أمير المؤمنين من وظيفة تفسيرية ودور مهمٍّ في إرساء قواعد التشريع الإسلاميّ بوصفه باب مدينة العلم، استنادًا إلى قوله (صلّى الله عليه وآله): «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»[١٢]، فهو (عليه السَّلام) بحكم ملازمته لرسول الله (صلّى الله عليه وآله) كان أولى الصحابة اختصاصًا به، فقد كان أكثر من عُرف عنه تفسير القرآن الكريم، ألم يقل رسول الله بشأنه: «إنّه أكثرهم علمًا»[١٣]؟

فقد ذكر القرطبي في تفسيره: «فأمّا صدرُ المفسّرين والمؤيّد فيهم، فعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ويتلوه عبد الله بن عباس، وهو تجرّد للأمر وكمّله، وقال ابن عباس: ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب[١٤].

ثم إنّ مدرسة الأئمة (عليهم السلام) لم تكن مقتصرة على جانب من جوانب المعرفة، بل إنَّها اتّسعت لتشمل كل جوانب المعرفة الإنسانية؛ إذ إنّ تلك المدرسة هي المدرسة المُحمّدية التي مثَّلت الشريعة الإسلاميَّة خير تمثيل، وبما أنّ هذه الشريعة شاملة لكل جوانب الحياة ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾[١٥] لذا، كانت مدرسة الأئمة (عليهم السّلام) شاملة لجميع مناحي الفكر، كعلوم أصول الدين (العقائد)، وعلوم فروع الدين (الفقه)، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، وعلم الرجال (رواة الحديث)، وعلوم اللغة، والنحو، والمنطق، وفنون الأدب، والشعر، والتاريخ، وغير ذلك.

أحاول، في هذا البحث المتواضع، تبيان ما ورد من تفسير بعض الآيات المباركة عن الإمام علي (عليه السَّلام) كما أشارت إليه كتب التفسير والحديث، وقد عرضنا لعددٍ من الآيات المباركة.

إنّ اختياري لهذه المجموعة، في هذا البحث، -على قلّتها- تعدُّ -كما أظنّ- محاولةً في فَهْم دراسة آثار الأئمة (عليهم السَّلام) وبخاصةٍ الإمام علي (عليه السلام) في مجال الدراسات القرآنية سواء أكان ذلك تفسيرًا، أم بحثًا، أم تعليقًا، وأثر ذلك في الاهتمام العام بالقرآن الكريم، وما يتعلّق به من جميع جوانبه، وما للتفسير من أثرٍ كبيرٍ في ذلك.

الهدف:

الوقوف عند مواطن استشهاد الإمام علي (عليه السّلام) بالقرآن الكريم فيها، أو تمثيل القرآن الكريم عبر إعادة صياغة العبارة، أو ذكر عبارة لها صلة بالقرآن، وذلك للكشف عن أنّه كان مصداقًا لكتاب الله العزيز في كل ما صدر منه، أو أنّه مَثَّل القرآن خير تمثيل.

أهمّيّة البحث:

بيان بعض من تلك العلوم المُهمّة والمختلفة من علوم القرآن، بما أُثر عن الإمام علي (عليه السلام) بوصفه أحد الثقلين اللذين أوصانا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في التمسُّك بهما: «**إنّي مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**»، فهو من أولئك الذين أجلوا غوامض القرآن وعلومه، وتعمّقوا في الكشف عن أهميّته، وتأكيد حقيقته.

أهمّيّة تفسير الإمام علي (عليه السَّلام):

لقد اشتهر بالتفسير أربعة من الصحابة لا خامس لهم، وهم: علي بن أبي طالب (عليه السَّلام) -وكان أعلمهم ورئيسهم- وعبد الله بن مسعود، وأُبَيّ بن كعب، وعبد الله بن عباس- وكان أصغرهم وأوسع باعاً في التفسير-[16] أما غير هؤلاء فلم يعهد عنهم سوى النزر اليسير، ومنهم: زيد بن ثابت.[17]

فالإمام علي (عليه السلام) هو الأقدر على استنطاق القرآن الكريم، وتشخيص ظهوراته، فهو (عليه السَّلام) يملك القدرة على استنطاق نصوص القرآن الكريم والأئمة (صلوات الله عليهم) من بعده، انطلاقًا من إحاطتهم الشاملة بظروف نزول النص، لذا قال أمير المؤمنين (عليه السَّلام): «**ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ وَلَكِنْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا يَأْتِي وَالْحَدِيثَ عَنِ الْمَاضِي وَدَوَاءَ دَائِكُمْ وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ**»[18]؛ أيْ: أنَّه لا ينطق لكلِّ أحدٍ إلّا لمن كانت له القدرة والبصيرة في استنطاقه، لذا قال (عليه السَّلام): «**... وما حرف نزل إلّا وأنا أعرف في من أُنزل، وفي أيّ يوم، وأيّ موضع أُنزل...**»[19]. وتلك الإحاطة مستوحاة من إدراكه للبناء الكلّي للقرآن الكريم، وهكذا حال الأئمّة من ولده (عليهم السلام).

أولاً: تنبع أهميّة تفسير الإمام علي (عليه السَّلام) من شخصيته التي تميّزت بخصال منها أنه الأعلم والأتقى والأورع خليفة الله ورسوله في العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين إلى جنات النعيم، وفي كل ذلك يشهد له القرآن الكريم

والرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ علي، لَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»[٢٠]، وقال: «علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع عليٍّ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»، «عليٌّ عتبة علمي»، «علي باب علمي»، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي»، «أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب»، «أقضى أُمّتي وأعلم أمتي بعدي علي»، «يا علي، أنت... وارث علمي»، «أنا وعليّ من شجرة واحدة»، «هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع علي»؛ «خليفتان نصيران»؛ أي يتناصران ويتعاضدان. والنصير: فعيل بمعنى فاعل أو مفعول؛ لأن كل واحد من المتناصرين ناصر ومنصور»[٢١]، وفي هذه الروايات تأكيد علاقته بالقرآن فهمًا وعلمًا وتبلغًا، وهما لا يفترقان أبدًا، وأحدهما ينصر الآخر.

ثانياً: تربّى فتى بني هاشم في بيوت الفصاحة والبلاغة وفي قبيلة الفصاحة والبلاغة، وفي كنف أفصح من نطق بالضاد، فتعلّم خصاله وشمائله واكتسب من منطقه ما اكتسب، فقد كان للأثر النبويّ ظهور بيّن في كلامه، ..فمعلّمه الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله)، ومن كان معلّمه الرسول (صلّى الله عليه وآله) حقَّ أن يأخذ عنه فضلًا عمَّا يعتقده الشيعة الإماميّة من كونه معصومًا أي أُلهم العلم، فيكون معلّمه الوحي ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) قال أمير المؤمنين: «فإذا سألته أجابني، وإذا سكت عنه ابتدأني، فما نزلت

على رسول الله آية من القرآن إلّا أقرانيها وأملاها علي وكتبتها بخطي، ودعا لي الله تبارك وتعالى أن يفهمني ويحفظني، فما نسيت آية من كتاب الله ممَّا علمني تأويلها فحفظته وأملاها علي فكتبتها بيدي».

ثالثاً: إنَّه أوَّلُ مفسّرٍ للقرآن بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالدلائل السابقة من جمع القرآن وشهادة الرسول (صلى الله عليه وآله) له وكذلك شهادة الأئمة (عليهم السلام) له، وشهادة الموالين لمدرستهم، قال المجلسي: "ومن العلوم علم تفسير القرآن، وعنه أخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك؛ لأنَّ أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته وانقطاعه إليه، وإنه تلميذه وخريجه، وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط"[٢٢]، وكذلك شهادة الآخرين أي المنتمين لغير مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد جاء عنهم أن الإمام علي كان صدر المفسرين، وكل ما عند المفسرين وابن عباس - الذي يعدّ ترجمان القرآن - فمنه، وهو أعلم الناس بالقرآن، فقد ورد عنه قوله: سلوني عن كتاب الله، فهو كالغدير الذي يروي جميع الناس بخلاف الصحابة الذين يروي أحدهم عن الواحد أو الاثنين، جاء في تفسير القرطبي: «فأمّا صدر المفسّرين والمؤيّد فيهم فعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ويتلوه عبد الله بن عباس، وهو تجرَّد للأمر وكمَّله، وقال ابن عباس:

ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب... وعن عامر بن واثلة قال: شهدت علي بن أبي طالب [عليه السلام] يخطب فسمعته يقول في خطبته: سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدثتكم به، سلوني عن كتاب الله، فو الله ما من آية إلّا أنا أعلم أبليلٍ نزلت أم بنهار أم في سهلٍ نزلت أم في جبل... وعن مسروق قال: وجدت أصحاب محمد [صلى الله عليه وآله وسلم] مثل الإخاذ يروي الواحد، والإخاذ يروي الاثنين، والإخاذ لو ورد عليه الناس أجمعون لأصدرهم"[٢٣].

دواعي وجوب الوظيفة التفسيرية للأئمّة الأطهار (عليهم السّلام):

كان استنطاق القرآن الكريم، وبيان مجمله، وكشف دلالاته، وتوضيح أحكامه، والإخبار عن عجائبه، وبيان فضائله، والإرشاد إلى العبر في قصصه، مَهمّة سامية تتجلّى في ما أفصح عنه الإمام الكاظم (عليه السّلام) بقوله: «**وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال، وتقطع به البلدان، وتحيي به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء، وإن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به مع ما قد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أُمّ الكتاب، إنّ الله يقول: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾[٢٤] ثم قال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[٢٥]، فنحن الذين اصطفانا الله عزّ وجلَّ، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء**»[٢٦].

لا تنفكّ الوظيفة التفسيرية للقرآن

الكريم عن العترة الطاهرة، فهم ورثة الكتاب، وحملة علم الرسول (صَلَّى الله عليه وآله وسلّم)، بناءً على قوله (صَلَّى الله عليه وآله وسلّم): «**إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا؛ كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**»[٢٧].

فتفسير أئمة أهل البيت (عليهم السلام) للقرآن الكريم وظيفة شرعية تتكفّل بالبيان والتفصيل، فموضعهم منه كموضع النبي (صَلَّى الله عليه وآله وسلّم) من القرآن الكريم موضع بلاغ وبيان، فهم باب علمه، ومستودع حكمته، والمؤدُّون عنه، وفي ذلك تجسيد لقول رسول الله (صلى الله عليه السلام): «**يحمل هذا الدين في كلِّ قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين، وتحريف الغالين، وانتحال الجاهلين، كما ينفي الكير خبث الحديد**»[٢٨]، وذلك مخصوص بأهل البيت (عليهم السلام) وهم المصداق الأفضل، والفرد الأكمل، ويُعرّف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أنه أعلم الناس بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بكتاب الله العظيم، ويؤكّد هذا الأمر مرارًا، كما قال: «**ما نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله آية من القرآن، ولا شيء علّمه الله تعالى من حلال أو حرام، أو أمر أو نهي، أو طاعة، أو معصية، أو شيء كان أو يكون إلّا وقد علّمنيه وأقرأنيه، وأملاه عليَّ وكتبته بخطّي، وأخبرني بتأويل ذلك وظهره وبطنه، فحفظته ثم لم أنسَ منه حرفًا. وكان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إذا أخبرني بذلك كله يضع يده على صدري، ثم يقول:**

اللهمّ املأ قلبه علمًا وفهمًا، ونورًا، وحلمًا، وحكمًا، وإيمانًا، وعلّمه ولا تُجهّله، واحفظه ولا تنسه، فقلت له ذات يوم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، هل تتخوّف عليّ النسيان؟ فقال: يا أخي، لست أتخوّف عليك النسيان ولا الجهل، وقد أخبرني الله تعالى أنه قد استجاب لي فيك، ولشركائك الذين يكونون بعدك. قلت: يا رسول الله، ومَنْ شركائي؟ قال: الذين قرن الله طاعتهم بطاعته وبطاعتي. قلت: من هم يا رسول الله؟ قال: الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ منكم﴾[29]. قلت: يا نبيّ الله، مَنْ هم؟ قال: هم الأوصياء بعدي، ولا يتفرَّقون حتى يردوا عليّ الحوض، هادين مهديّين، لا يضرّهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن، والقرآن معهم، لا يفارقونه، ولا يفارقهم، بهم تنتصر أُمّتي، وبهم يُمطرون، وبهم يُدفع البلاء، وبهم يُستجاب لهم الدعاء. قلت: يا رسول الله، سمِّهم لي. قال: أنت يا علي، ثمّ ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابنه سميك يا أخي سيد العابدين، ثم ابنه يسمى محمدا، باقر علمي، وخازن وحي الله... ثم تكملة اثني عشر وإمامًا من ولدك إلى مهدي أمة محمد (صَلَّى الله عليه وآله وسلّم) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت قبله ظلماً وجورا»[30]، وقد صار الإمام علي (عليه السلام) خلف رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وبأمرٍ منه (صلّى الله عليه وآله) في تفسير القرآن[31].

لهذا، كان الإمام (عليه السَّلام) يدعو الناس مرارًا أن يسألوه عن القرآن، وكان يُصرّح بأنّهم لم يجدوا بعده أحدًا يخبرهم بأمر القرآن كما يخبرهم هو (عليه السَّلام)[٣٢]، وكان يصف نفسه بالقرآن الناطق وترجمان القرآن[٣٣]

كما يُعدّ علم التفسير من العلوم التي أُخذت من الإمام علي (عليه السَّلام) والذي انتقل للأجيال القادمة وانتشر بوساطته وبوساطة ابن عباس وكان ابن عباس يُصرّح بأنّه أخذ هذا العلم من علي (عليه السَّلام)[٣٤]

الأنواع التفسيرية للإمام علي (عليه السلام):

إنَّ دراسة منهج تفسير الإمام علي وطريقته في أحاديثه التفسيرية، يكشف لنا الأنواع التفسيرية على النحو الآتي:

١- تبيين آيات الأحكام، ومنها على سبيل التمثيل:

أ) ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إلى المَرافِقِ﴾ (المائدة/ ٦).

روي أنّ عليًّا كان يتوضأ عند كلِّ صلاة الوضوء؛ لأنَّ ظاهر الآية يدل على الوضوء لكل صلاة[٣٥].

ب) ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنكُم الشهر فليصُمه﴾ (البقرة / ١٨٥).

روي عنه (عليه السلام) أنّه قال: «من أدركه رمضان وهو مقيم ثم سافر بعد، لزمه الصوم»[٣٦].

ج) ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة/ ٢٣٣) و﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف/ ١٥).

وفي حادثةٍ مشهورة استنتج الإمام علي (عليه السلام) عن طريق الجمع بين آيتين أنّ أقل مدّة للحمل ستة

أشهر، وبرّأ بذلك امرأة قذفت بالزنا[٣٧]، فمن خلال قوله تعالى: ﴿حَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾ (الأحقاف/ ١٥)، وقوله تعالى: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (لقمان/ ١٤)، فعندما نطرح مدّة الرضاعة التي هي أربعة وعشرين شهراً من الثلاثين شهرا (فترة الحمل والرضاعة) فتكون أقل مدّة للحمل ستّة أشهر.

٢- تبيين مفردات الآيات:

إنّ أحد لوازم تفسير القرآن الكريم هو العلم بمعاني مفرداته وغرائبه. يقول الراغب الأصفهاني عن أهمية هذا العلم: إنّ العلم بمعاني مفردات القرآن، يُعدُّ من الضروريات الأولية لطالبين فهم القرآن وتفسيره[٣٨]. والتأمل في الأحاديث التفسيرية للإمام علي (عليه السّلام)، يبيّن أنّ شرح مفردات القرآن وبيان غرائبه، يعدّ من أهم الأنواع التفسيرية التي قام بها (عليه السلام) وبصور مختلفة، منها:

٣- بيان المراد من المفردات وهو على النحو الآتي:

أ) ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾ (الذاريات/ ١).

روي أنّ ابن الكوا سأل أمير المؤمنين عليًّا (عليه السلام) وهو يخطب على المنبر، فقال:

ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾؟ قال: الرياح، قال: فالحاملات وقرًا؟ قال: السَّحاب، قال: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾؟ قال: السفن. قال: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾؟ قال: الملائكة[٣٩].

ب) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ (التكوير/ ١٥).

قال علي (عليه السلام): هي النجوم تخنس بالنهار، وتظهر بالليل،

وتكنس في وقت غروبها؛ أي تتأخر عن البصر لخفائها، فلا ترى[٤٠].

ج) ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (العاديات/ ١).

قال علي (عليه السّلام): إنَّها إبل الحاج تغدو من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى[٤١].

د) ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (البقرة/ ٢١٩).

روي عن علي (عليه السّلام): الشّطرنْجُ والنَّردُ هما الميسر[٤٢].

٤- بيان المفردات استنادًا إلى لغة العرب:

الاستناد إلى لغة العرب في التفسير، يعني الاكتفاء بفهم العرب لألفاظه وقت نزول القرآن، وهو منهج قويم وقديم في تفسير القرآن وفهمه. نذكر في ما يلي بعض نماذج هذا النوع من التفسير في الأحاديث التفسيرية للإمام علي (عليه السّلام):

أ) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة/ ٢٢٨).

روي أنَّه (عليه السّلام) قال في تفسير هذه الآية: إنَّ القرء الحيض، يقول: إذا طلّقت في طهر لم توطأ فيه استقبلت حيضة ثمّ حيضة ثمّ حيضة ثمّ تغتسل، فبالغسل تنقضي العدّة. وروي عنه أيضاً: (القرء) أنّه الحيض[٤٣].

وهناك من يقول بأنَّ (القُرء)، هو (الطهر)[٤٤].

ب) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (النساء/ ٤٣).

روي أنَّه (عليه السّلام) قال: إنّ المراد من (لامستم النساء)، ليس الملامسة حقيقة كما يزعم بعضهم؛ بل هذا تعبير كنائيّ والمراد منه الجماع[٤٥].

٥- شرح الآيات وتوضيحها:

إنَّ قسماً من تفسير الإمام علي (عليه السلام) يقوم على شرح الآيات وبيانها وتوضيحها ورفع الإبهام عنها، وعلى سبيل التمثيل:

(أ) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ (الدخان/ ٢٩).

روي عن علي (عليه السلام) أنَّه قال في متابعة هذه الآية: «إنّ المؤمن إذا مات بكى عليه مصلّاه من الأرض ومصعد عمله من السماء»[٤٦].

(ب) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء/ ٨٨- ٨٩).

روي عن علي (عليه السلام) في تفسير هذه الآيات قوله: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللهُ لِأَقْوَامٍ»[٤٧].

٦- تفسير القرآن بالقرآن:

يُعدّ هذا المنهج من أقدم المناهج المُتّبعة في تفسير القرآن الكريم التي سلكها المفسرون، ولعله أسلم المناهج في نيل المعارف القرآنيّة، والكشف عن معاني الكتاب العزيز ودلالاته، ولا سيّما في حقل التفسير الموضوعيّ؛ إذ لا يمكن أنْ يتصوّر أن يلج المفسّر في هذا الميدان من دون الاعتماد على هذا المنهج، أما في حقل التفسير الترتيبي، فإنّه يحتل مكان الصدارة من بين بقية المناهج التفسيرية الأخرى، فقد عدّ الشيخ محمد هادي معرفة هذه الطريقة أتقن مصدر لتبيين القرآن الكريم[٤٨]، ورأى ابن تيمية أنّ هذه الطريقة من أفضل الطرق وأصحّها في تفسير القرآن[٤٩]، وأما الشيخ عبد الرحمن العك فقد أوضح: "إنّ أفضل

طريقة في التفسير هي تفسير القرآن بالقرآن"[٥٠].

إنَّ هذا النوع هو أول نوع لبيان مراد كلام الله تعالى وأهمها، فلا شك في أنَّ القرآن أنقى مصدر لتبيين القرآن بنفسه، لأنه ينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض[٥١].

بل يتفق المفسرون كما يرى الزركشي أنَّ أحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فقد فُصّلَ في موضع آخر، وما اختُصر في مكان فإنه بسط في مكان آخر[٥٢].

إذا رجعنا إلى روايات المعصومين (عليهم السلام)، فإننا نجد تطبيق هذه القاعدة كثيرًا في رواياتهم من خلال إرجاع المُتشابهات إلى المحكمات، ومن خلال الجمع بين الآيات المطلقة والمقيّدة، وبين العام والخاص، وبين الناسخ والمنسوخ، وتوضيح الآيات المجملة بوساطة الآيات المبيّنة، وتعيين مصداق الآية بوساطة الآيات الأخرى، فكل ذلك يمكن أن يعد طرقًا فرعيّة لمنهج تفسير القرآن بالقرآن[٥٣].

إنّ المُتتبّع لموسوعات الحديث الشريف، فضلاً عن بعض التفاسير يرى أنّه قد تمّت الإشارة في أحاديث عدة إلى اختصاص الأئمّة (عليهم السلام) بمعرفة تفسير القرآن الكريم دون غيرهم؛ لأنهم عِدْلُ القرآن كما ورد في (حديث الثقلين)، ومَنْ يُقْرَنُ بالقرآن يكون أولى من غيره بمعرفته، فضلاً عن كونهم من أهل البيت الذين نزل القرآن في بيوتهم، وأذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيرًا.

اعتمد تفسير القرآن بالقرآن جملة من الصحابة فضلاً عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أمثال:

أُبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود وغيرهم، كما سار على هذا المنهج الكثير من المفسرين المعاصرين، ومن أبرزهم عملًا بهذا المنهج العلامة الطباطبائي، فنرى تطبيقات هذه القاعدة هو ما يتميز به تفسير الميزان. ونستدلّ على أصالة هذا المنهج ومشروعيّته فقال: حاشا أن يكون القرآن تبيانًا لكلّ شيء ولا يكون تبيانًا لنفسه، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة/ ١٨٥).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء/ ١٧٤). إنَّ هذا المنهج صحيح لا غبار عليه، وقد نصّت نصوص الأئمة (عليهم السلام) وعلماء السلف على صحته، فقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) في خطبة يصف بها القرآن: «كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ وَتَنْطِقُونَ بِهِ وَتَسْمَعُونَ بِهِ وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ»(٥٤).

لقد تبلورت هذه النظرية (تفسير القرآن بالقرآن) بشكل واضح المعالم على يد العلّامة محمد حسين الطباطبائي في كتابه (الميزان في تفسير القرآن)، فقد بنى منهجه التفسيري على هذا الأساس مستدلًّا على صحة منهجه بما ورد عن الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام) فقد قال في مقدمة تفسيره: "وقال علي (عليه السَّلام) يصف القرآن على ما في النهج ينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض -الخطبة-، هذا هو الطريق المستقيم، والصراط السّوي الذي سلكه معلمو القرآن وهداته

صلوات الله عليهم"[٥٥]، مُبيّنًا أنّ التفسير يجب أن يكون بالاستعانة على تفسير الآية بأختها، "فما أجمل في مكان فإنه قد فُسّر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر"[٥٦]

وهذا الأمر يكشف بجلاء أنّ أول من أسَّس لهذا المنهج هو الإمام أمير المؤمنين، فهو رائدُ هذا الميدان؛ إذ ورد عنه قوله: «**وكتاب الله بين أظْهُرِكُم ناطقٌ لا يَعْيَا لسانُه، وبَيْتٌ لا تُهْدَم أركانُهُ، وعِزٌّ لا تُهزَمُ أعْوانُه... كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يخالف بصاحبه عن الله**»[٥٧].

لقد استعمل الإمام علي (عليه السلام) هذا المنهج أي تفسير القرآن بالقرآن في تفسيره المبارك لكشف المعاني المجملة أو المبهمة كما سنتبيّن من النماذج الآتية:

- تفسير آية ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا**﴾ (الزمر/ ٣٣) بآية ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ**﴾ (النساء/ ٤٨)[٥٨] من حيث إنه يمكن أن يظنّ من الآية الأولى أنّ الله قد يغفر كل الذنوب مطلقًا لكن بملاحظة الآية الثانية يستثني من مطلق غفران الربّ، ذنب الشرك بالله.

- ﴿**وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ**﴾ (الطور/ ٥) روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنّه قال في تفسير آية ﴿**وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ**﴾ (الطور/ ٥) وباستناد آية ﴿**وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ**

عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء/ ٣٢) أنّ السقف المرفوع هو السماء[٥٩].

- ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ (الفاتحة/ ٧):

فسّر أمير المؤمنين (عليه السلام) المُنعَم عليهم بآيةٍ قرآنيّةٍ أخرى في تفسيره قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...﴾ (الفاتحة/ ٧) ((أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحّة، فإنهم قد يكونون كفّارًا أو فسّاقًا، وقال: هم الذين قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾[٦٠]))[٦١]، وهنا يكون الإمام (عليه السلام) قد فسّر القرآن بالقرآن، ويُعدُّ أوّل من نهج هذا النمط من التفسير بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

٧- تفسير القرآن بالسُّنّة:

من المناهج القديمة لتفسير كتاب الله الكريم، الرجوع والاستناد إلى السُّنّة الصحيحة، وهو تفسير يعرف بالتفسير بالمأثور أو بالمنقول؛ لأنَّ المجمع عليه عند المسلمين هو أنّ كثيراً من المُجملات والمُبهمات القرآنية قد فُسّرت من قبل النبي (صلّى الله عليه وآله). وقد اعتنى الإمام علي (عليه السّلام) كثيراً بهذا المنهج في فهم القرآن وتفسيره. وهناك بعض الأمثلة لهذا النوع من التفسير عند الإمام (عليه السّلام) ومنها:

أ) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لله قَانِتِينَ﴾ (البقرة/ ٢٣٨).

نُقِلَ أنَّ الإمام (عليه السلام) واستناداً إلى حديث رسول الله (صلّى الله عليه وآله) في يوم الأحزاب: «**شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا**»[٦٢] كان يقول المراد من (الصلاة الوسطى)، هي صلاة العصر[٦٣].

ب) قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وَإِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا**﴾ (النساء/ ٣١).

عن سهل بن أبي حثمة، عن أبيه، قال: إني لفي هذا المسجد، مسجد الكوفة، وعلي [عليه السلام] يخطب الناس على المنبر يقول: يا أيها الناس، الكبائر سبع فأصاخ الناس، فأعادها ثلاث مرات، ثم قال: لم لا تسألوني عنها؟ قالوا: يا أمير المؤمنين، ما هي؟ قال: الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرّم الله، وقذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار يوم الزحف، والتعرب بعد الهجرة[٦٤].

هذا البيان من الإمام (عليه السّلام) مبنيٌّ على حديث من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) يقول فيه: «**اجتَنِبوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ. قيل: يا رَسولَ الله، وما هُنَّ؟ قال: الشِّركُ بالله، والسِّحرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التي حرَّمَ اللهُ إلَّا بالحَقِّ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليَتيمِ، والتَوَلِّي يومَ الزَّحفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ**»[٦٥].

٨-تأويل الآيات:

التأويل من الأوْل؛ أيْ: الرجوع إلى الأصل، ويقصد به اصطلاحاً: إرجاع اللّغات ومدلولاتها إلى مقاصد وأغراض قد قصدها المتكلّم[٦٦].

ويمكن تصنيف الآيات التي وردت

فيها مفردة التأويل، ومعانيها في النص القرآني على النحو الآتي:

١. تأويل للقول بإرجاع المتشابه إلى المحكم كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ (آل عمران/ ٧)[٦٧].

٢. تأويل للفعل على أساس بيان حقائقه الخارجية كما ورد ذلك في قصة الخضر مع موسى (عليهما السلام) في سورة الكهف[٦٨]، فهي الحِكم والأسرار التي اكتنهتها أفعال الخضر (عليه السَّلام)، وغابت عن إدراك الكثير بمن فيهم النبي موسى (عليه السَّلام)، أو حقيقة الطعام ومصيره الذي رآه صاحبا النبي يوسف (عليه السَّلام) في منامهما في السجن، والعاقبة المجهولة لأفعال الإنسان المختارة؛ إذ ليس بمقدور الجميع الاطلاع على مآل هذه الأفعال ووجهها الآخر.

ومنها تأويل الرؤيا وهي تفسير الأحلام وحقائقها المكنونة، وهي غير متاحة للجميع كما قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف/ ٦)[٦٩].

وكان أمير المؤمنين أعلم الصحابة بمواقع التنزيل؛ أيْ: معرفة التفسير والتأويل[٧٠]، إذ كان مُفسّراً لمتشابهات القرآن، ويختلف عن الآخرين بالدراية والإحاطة والقدرة على تأويل آياته، فقد نشطت حركة التفسير والتأويل أيام أمير المؤمنين (عليه السَّلام) على يده، ويد معلّمه وملهمه رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٧١]، وقد ألّف علماء التفسير على مرّ الزمان المئات من كتب التفسير، ولو أُتيح لأحد مراجعتها لوجدها

لا تخلو من كلمات الإمام علي (عليه السَّلام) في التفسير مباشرة أو غير مباشرة عبر تلامذته لأهميتها الكبيرة، ولما تحمله من رؤى ثاقبة، وبصائر عميقة؛ بحيث لا يمكن غض النظر عنها[٧٢].

والقرآن يخصُّ التأويل بالله والراسخين في العلم بقوله عزَّ وجلَّ: ﴿**ما يعلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ (آل عمران/ ٧) وفي كثير من الأحاديث عرف الأئمة (عليهم السّلام) بأنَّهم هم الراسخون في العلم[٧٣]، منها:

أ) قال الرسول (صلّى الله عليه وآله) لعلي: «**يَا عَلِيُّ أَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ فَقَالَ (عَلِيٌّ) مَا أَبْلُغُ رِسَالَتَكَ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: تُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ**»[٧٤] أو «**أَلَا إِنَّ تَنْزِيلَ الْقُرْآنِ عَلَيَّ وَتَأْوِيلَه وتفسيره بعدي عليه**»[٧٥].

ب) نُقل أنّ رجلًا قد استشكل في فهم بعض آيات القرآن وسأل علي (عليه السَّلام) فأجابه: «وَقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنْ رُبَّ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَلَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَسَأُنَبِّئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْراهيم (عليه السَّلام) ﴿**وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ (الصافات/ ٩٩)، وَقَوْلُهُ تبارك وتعالى: ﴿**مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ**﴾ (العنكبوت/ ٥) يَعْنِي مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ؛ فَاللِّقَاءُ هَا هُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ، وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿**تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ**

يَلْقَوْنَهُ سَلاماً﴾ (الأحزاب/ ٤٤) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِم يوم يبعثونَ»[٧٦].

ومن المؤسف أن تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) للقرآن الكريم من التفاسير التي أُسدل عليها الستار؛ لأسباب كثيرة منها: تغييب الهويّة العلميّة العلويّة التي يتمتّع بها أمير المؤمنين (عليه السلام) فهو باب مدينة الرسول، وأعلم الخلائق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن وغيره، فهو الرائد الأول لكل علم؛ بل هو موسوعة معارف متنوعة، فلم ينل هذه المنزلة السامية في التفسير وفي غيره من العلوم بانزوائه في دهاليز مكة أو المدينة، واعتزاله الناس بالانكباب على مطالعة القرآن والتبحّر في محتواه؛ وإنَّما كان في قلب الأحداث التي رسمت معالم الأمة الإسلامية في عهدها الأول، فلم يغفل عن القرآن، وهو يقاوم شظف العيش وقسوة الظروف، والقرآن في صدره وهو يحمل على أعداء الدِّين بسيفه البتّار، والقرآن أمام عينيه وهو يحكم البلاد؛ إذ كان ملازماً للقرآن في الأحوال والظروف كلّها حتى تجلّى القرآن في حركاته وسكناته، ولم يجد الناس بدًّا من الرجوع إليه في معرفة معاني الآيات وتفسيرها، وقد شهد رجال التفسير عبر التاريخ كثرة ما روي عنه في تفسير القرآن، وشهدوا أيضاً بتفوّقه في هذا الميدان، وأنه إمامهم في التفسير[٧٧].

وقد كان الدور الذي قام به أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير القرآن الكريم دور تربية وتعليم وإرشاد إلى معالم التفسير، فقد

كانت تفاسيرهم المأثورة عنهم تفاسير نموذجية كانوا قد عرضوها على الأمة والعلماء ليتعرفوا إلى أساليب التفسير عنهم، وهذا يدلّ على حرصهم الشديد على تعليم الأمة كيفية تفسير القرآن الكريم، وإيقافهم على نكت وطرف من هذا الكلام البارع، فهم ورثة الكتاب الإلهي الخالد، وحملته إلى الناس بأمانة صادقة وأداء كريم(٧٨).

الخاتمة:

كان الإمام علي (عليه السلام) ملازمًا للقرآن في كلِّ الأحوال والظروف حتى تجلّى القرآن في حركاته وسكناته، ولم يجد الناس بدًّا من الرجوع إليه في معرفة معاني الآيات وتفسيرها.

لقد ضمّ الإمام علي (عليه السّلام) في تفسيره جميع أنواع المناهج التفسيريّة الصحيحة، فقد وجدت في نماذجه التفسيريّة المختارة تفسيرات فقهيّة، وتفسير القرآن بالقرآن، وتفسيرات روائيّة، وغيرها؛ ما يدلّ على أنه الرائد الأول للتفسير بعد الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله)، فكل المناهج التفسيريّة منبثقة منه وراجعة إليه.

إنَّ الإمام (عليه السّلام) قد استقى علمه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو معلّمه الأوحد؛ فقد تربّى في حجره منذ الصغر، وتكشف هذه العلاقة عن الرابطة الحميمة بينهما (عليهما السلام) والموقع والمكانة التي يشغلها الإمام (عليه السلام) من اهتمامه بتلقّيه علوم الوحي، وتفسير كتاب الله ومن ذلك علوم القرآن من التأويل والتفسير، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، والخاص والعام، وغيرها.

إنّ المُتصدّي لتفسير القرآن الكريم لا يمكنه الاستغناء عن تفسير الأئمة الميامين (عليهم السلام)، على الرغم من أنّ ما وصل إلينا عنهم بشأن القرآن الكريم وتفسيره لا يشكّل إلّا نزرًا يسيرًا لما يمتلكون من حصيلة علميّة، وثراء فكريٍّ ليس لهما حدود، فيه سمات أصيلة لفهم كتاب الله، أبرزها تفسير القرآن تفسيرًا باطنيًّا، والقول بسلامة القرآن من التحريف، وغيرها من المبادئ الأساسية لإدراك معاني الكتاب الكريم.

وقد سار أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في تفسيرهم للنص القرآني على أساس هذا المنهج (منهج تفسير القرآن بالقرآن)، القائم على الدليل والبرهان؛ ليمنحوا هذا الاتجاه طابعاً مميزاً، أكسبه سمة التفرُّد، ويصلوا بالآيات إلى أعلى درجات فهم الدلالة على المعنى.

إنّ هذا المنهج (منهج تفسير القرآن بالقرآن) في التفسير هو منهجٌ مُتفرِّدٌ يُمثّل مجموعةً من الأنماط والوسائل المعيارية التي تضبط طابع التفرُّد في تفسير أهل البيت (عليهم السلام).

إنَّ أهمية تفسير الإمام علي (عليه السلام) تأتي من شخصيته التي تميّزت بخلال ذاتية ومعنوية، منها أنه الأعلم والأتقى والأورع، وهو خليفة الله ورسوله في العالمين، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، وفي كل ذلك يشهد له القرآن الكريم والرسول العظيم (صلى الله عليه وآله)، وتأتي الأهمية كذلك من كون معلّمه الأوحد هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن كون الإمام ملهمًا معصومًا، وتأتي الأهمية كذلك؛ لأن الإمام علياً

(عليه السلام) هو أول المفسرين للقرآن بلا منازع، وهو المؤسس لعلومه المختلفة.

توصيات:

توصي الباحثة بجمع الروايات التفسيرية الواردة عن الإمام علي (عليه السلام) لنهوضها بكتاب تفسيريٍّ على النحو التسلسليّ يشمل كثيرًا من سور القرآن الكريم، أو على نحو التفسير الموضوعيّ في آيات العقائد، أو آيات الأحكام، أو القصص القرآني، أو غيرها، فإنّ مراجعة ما جمع من الروايات المأثورة عن الأئمّة (عليهم السلام)، من خلال الأسانيد والكتب والوصايا والأحاديث المبثوثة في المجاميع الحديثية تفتح أفقًا رحبًا في هذا المجال.

تأمل الباحثة أن تأخذ الروايات الواردة عن أهل البيت في مجال تفسير القرآن الكريم مكانتها في المكتبة الإسلامية في مجال تفسير القرآن الكريم، لما لأهل البيت (عليهم السّلام) من مكانةٍ علميَّةٍ تُمثّل امتدادًا للرسول الأكرم (صَلَّى الله عليه وآله وسلّم) في كشف المراد من الخطاب الإلهيّ في القرآن الكريم، فإنّ المشتغل بتفسير القرآن الكريم لا يسعه ترك ما ورد عنهم من تفسير، لما فيه من أصالةٍ لفهم مراد الله تعالى، وإدراك معاني كتابه الكريم.

الهوامش:

(١) بحار الأنوار ٤٦/ ٣٠٨.

(٢) أعيان الشيعة: ١/ ٩٠.

(٣) إذ جرى تكليف الرسول الأعظم بتفسير النص القرآني وحتمية بيان دلالاته في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل: ٤٤)، وفي قوله كذلك: ﴿كما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَالحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾، (سورة البقرة: ١٥١).

(٤) سورة النحل: ٤٣، ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٠/ ١٢٨.

(٥) سورة آل عمران ٧، وذلك بناءً على أنَّ دلالة (الواو) في الآية الكريمة عاطفة مشركة في حكم العلم بالكتاب.

(٦) القرطبي، تفسير القرطبي، ج٣، ص ١٧٤.

(٧) الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص ٣٩.

(٨) المجلسي، بحار الأنوار، ج٢٢، ص ٤٧٦.

(٩) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص ٢٢٣.

(١٠) الكليني، الكافي، ج١، ص ٦٤.

(١١) الطبراني، المعجم الأوسط ٣/ ٣٧٤، وينظر: الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، الخلاف، تحقيق جماعة من المحقّقين، مؤسسة النشر الإسلاميّ، التابعة لجماعة المدرسين، قم: ١/ ٢٧، ١٤٠٧هـ.

(١٢) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج٢٧، ص ٢٩.

(١٣) ينظر: الهيثمي مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢، ومسند أحمد ٥/ ٢٦.

(١٤) تفسير القرطبي، ج١، ص٣٥.

(١٥) الأنعام/ ٣٨.

(١٦) محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن، ج٩، ص ١٨٧.

(١٧) الذهبي، التفسير والمفسرون، ج١، ص ٦٣- ٦٤.

(١٨) نهج البلاغة، ج١، ص ٥٥.

(١٩) محمد بن الحسن الصفار، بصائر الدرجات، ص ١٥٥.

(٢٠) المعجم الأوسط ٥/ ١٢٥.

(٢١) يُنظر رواية هذه الأحاديث عند الريشهري، ميزان الحكمة: ٦/ ١٦.

(٢٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤١، ص ١٤٢.

(٢٣) تفسير القرطبي، ج١، ص ٣٥.

(٢٤) سورة النمل: ٧٥.

(٢٥) سورة فاطر ٣٢.

(٢٦) الكليني، الكافي: ١/ ٢٢٦.

(٢٧) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص ٢٣٥، والحديث يروى بمضمونه عند جمهور المسلمين، ظ: أحمد بن حنبل- مسند أحمد: ٣/ ١٤، والطبراني، المعجم الصغير: ١/ ١٣١.

(٢٨) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، تحقيق: جواد الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدّسة: ١/ ١٠- ١١.

(٢٩) سورة النساء: ٥٩.

(٣٠) الصدوق- الاعتقادات: ١٢١- ١٢٢.

(٣١) ابن طيفور، ص ٣٢.

(٣٢) الطوسي، الأمالي، ص ٥٢٣.

(٣٣) الكليني، ج١، ص ٦١.

(٣٤) ابن أبي الحديد، ج١، ص ١٧- ١٩.

(٣٥) الطوسي، التبيان، ج٣، ص ٤٤٨.

(٣٦) الطوسي، التبيان، ج٢، ص ١٢٢.

(٣٧) محمد المحسن الفيض الكاشاني (ت١٩٠١هـ)، تفسير الصافي: صحّحه وقدّم له وعلّق عليه الشيخ حسين الأعلمي، ١٤١٦ هـ، مكتبة الصدر، طهران، ٥/ ١٤، وينظر: محمديان حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣/ ١٤٥.

(٣٨) الراغب، ٥٤.

(٣٩) البرهان، ج٥، ص ٤٩٢.

(٤٠) الدر المنثور، ج٦، ص ٣٢٠.

(٤١) الطبرسي (الفضل)، ج١٠، ص ٨٣٠.

(٤٢) الكليني، ج٦، ص ٤٣٥.

(٤٣) الطوسي، التبيان، ج٢، ص ٢٣٧.

(٤٤) ابن منظور، لسان العرب، مج١، ص ١٢٨.

(٤٥) السيوطي، الدر المنثور، ج٢، ص ١٦٦.

(٤٦) السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص ٣١.

(٤٧) الكافي، ج٥، ص ٥٧.

(٤٨) محمد هادي معرفة، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ترجمة: علي خياط، منشورات ذوي القربى، مشهد، ١٤١٨ هـ، ص ٢٢- ٢٥.

(٤٩) ابن تيمية (٦٦١ هـ- ٧٢٨ هـ)، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: عدنان زرزور، جامعة دمشق، ١٩٧٢ م، ص ٩٢.

(٥٠) طاهر عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦ م، ص ٧٩.

(٥١) محمد هادي معرفة، التمهيد في علوم القرآن ١٠/ ٢٣.

(٥٢) إحسان الأمين، التفسير بالمأثور وتطوره عند الشيعة الإماميَّة، ص ٦٦.

(٥٣) محمد علي الرضائي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، ص ٤١، ٤٨.

(٥٤) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: ٢/ ١٧.

(٥٥) الطباطبائي، الميزان: ١/ ١٢.

(٥٦) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ١٢/ ١١٣.

(٥٧) الإمام علي بن أبي طالب، نهج البلاغة، ص ١٩٢.

(٥٨) القرطبي ١٦/ ٢٦٩؛ الطبري ٢٤/ ١١.

(٥٩) الطوسي، التبيان ٩/ ٤٠٢.

(٦٠) الآية ٦٩ من سورة النساء.

(٦١) التفسير الصافي: ١/ ٩٤.

(٦٢) البخاري صحيح البخاري رقم الحديث ٦٣٩٦.

(٦٣) الطوسي، التبيان، ج٢، ص ٢٧٥.

(٦٤) ابن كثير، ج٢، ص ٢٤٤.

(٦٥) البخاري، صحيح البخاري رقم الحديث ٢٧٦٦، وينظر: الطباطبائي، الميزان، ج٤، ص ٣٣٥.

(٦٦) الراغب، ص ٩٩.

(٦٧) ومثلها في النساء/ ٥٩، والإسراء/ ٣٥.

(٦٨) ومثلها في النساء/ ٥٩، والإسراء/

٣٥.

(٦٩) ومثلها في يوسف: ١٠١، ١٠٠، ٢١، ٣٧، ٣٦، ٤٥، ٤٤.

(٧٠) د. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص ٨٩.

(٧١) نعمة هادي الساعدي، الإمام علي القرآن الناطق، ص ٣٦.

(٧٢) طالب خان، الإمام علي القرآن الناطق، ص ١٠٩.

(٧٣) الكليني، ج١، ص ٤١٥.

(٧٤) ابن طاووس، طرف من الأنباء، ٢٦٤.

(٧٥) ابن طاووس، اليقين، ص ٣٥٢.

(٧٦) الصدوق، التوحيد، ص ٢٦٦.

(٧٧) طالب خان، الإمام علي القرآن الناطق، ص ١١٣- ١١٤.

(٧٨) التمهيد في علوم القرآن، ج٩، ص ٤٣٧- ٤٣٨.

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، تصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ق.
- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة بشرح محمد عبده: مطبعة بابل، بغداد، ١٩٨٤م.
- الأمين، إحسان، التفسير بالمأثور وتطوره عند الشيعة الإماميَّة، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٧م.
- الأمين، محسن (ت١٣٧١هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق وتخريج: حسن الأمين، دون طبعة، دون تاريخ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، الناشر دار ابن كثير، لبنان، بيروت، ٢٠١٩.
- ابن تيمية، أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) مقدمة في أصول التفسير، تحقيق: عدنان زرزور، جامعة دمشق، ١٩٧٢م.
- الحر العاملي، محمد بن حسن (ت١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، قم، ١٤٠٩هـ.
- الحسكاني، عبيد الله بن أحمد (ت٤٨١هـ)، شواهد التنزيل، تحقيق محمد باقر محمودي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ١٤١١ هـ.
- ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت ١٦٤ هـ)، المسند، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- الذهبي، د. محمد حسين، التفسير والمفسرون، دار الكتب الحديثة، بيروت، ١٩٧٦ م.
- الراغب الأصفهاني، حسين بن محمد (ت٥٠٢هـ) مفردات ألفاظ القرآن، المحقق المصحح داوودي، صفوان عدنان، بيروت - دمشق، دار القلم - الدار الشامية، ١٤١٢ هـ.
- الرضائي، محمد علي، دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن، تعريب قاسم البيضاني، الناشر مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط٢، قم المقدسة،

١٣٨٩ هـ.
- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، الناشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، دون تاريخ.
- الزركشي، محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ.
- الساعدي، نعمة هادي، الإمام علي (عليه السلام) القرآن الناطق، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت، ٢٠٠٦ م.
- السيوطي، جلال الدين (ت٩١١هـ) الدر المنثور، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- الشيرازي، ناصر مكارم، المثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- الصدوق، محمد بن علي، (ت٣٨١هـ) التوحيد، تحقيق هاشم حسيني، جمعية المدرسين، قم، ١٣٩٨ هـ.
- الصدوق، محمد بن علي، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح علي أكبر غفاري، الإسلامية، طهران، ١٣٩٥ هـ.
- الصفار، محمد بن الحسن، (ت ٢٩٠ هـ) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلّى الله عليهم، تحقيق: محسن بن عباس علي، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤ هـ.
- الطباطبائي، محمد حسين، (ت١٤٠٢هـ) الميزان في تفسير القرآن، مكتب المطبوعات الإسلاميّة التابعة لجمعية المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤١٧ هـ.
- طالب خان، الإمام علي (عليه السلام) القرآن الناطق، دار الإرشاد، بيروت، ٢٠٠٦ م.
- ابن طاووس، رضي الدين علي بن طاووس (٦٦٤ هـ) اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، تحقيق أنصاري زنجاني خوئيني، إسماعيل، دار الكتاب، قم، ١٤١٣ هـ.
-الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) المعجم الأوسط، تحقيق طارق بن عوض، وعبد المحسن بن إبراهيم، منشورات دار الحرمين بالقاهرة، ١٩٩٥.

-الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ) المعجم الصغير، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣.
- الطبرسي، أحمد بن علي (ت٥٦٠هـ)، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق محمد باقر خرسان، نشر مرتضى، مشهد،١٤٠٣ هـ.
- الطبرسي الفضل بن حسن، (ت٥٤٨هـ)، مجمع البيان، انتشارات ناصر خسرو، طهران، ١٣٧٢ ش.
- الطوسي، محمد بن حسن (ت٤٦٠هـ)، الأمالي، تصحيح: مؤسسة البعثة، قم، دار الثقافة، ١٤١٤ هـ.
- الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.
- الطوسي، رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال)، تحقيق: جواد الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدّسة، دون تاريخ.
- الطوسي، الخلاف، تحقيق جماعة من المحقّقين، مؤسسة النشر الإسلاميّ، التابعة لجماعة المدرسين، قم: ١/ ٢٧، ١٤٠٧ هـ.
- ابن طيفور، علي بن موسى (ت٢٨٠هـ)، طرف من الأنباء والمناقب، مصحح عطار، قيس، مشهد، تاسوعا، ١٤٢٠ هـ.
- العك، طاهر عبد الرحمن، أصول التفسير وقواعده، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٦م.
- الفيض الكاشاني، محمد المحسن (ت١٩٠١هـ)، تفسير الصافي: صحّحه وقدّم له وعلّق عليه الشيخ حسين الأعلمي، ١٤١٦ هـ، مكتبة الصدر، طهران، دون تاريخ.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، تفسير القرطبي، (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.
- ابن كثير، إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات علي بيضون، ١٤١٩ هـ.
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ)، الكافي، دار الحديث، قم، ١٤٢٩ هـ.

- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، تحقيق عبد الزهراء العلوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- محمديان، محمد محمديان، حياة أمير المؤمنين عن لسانه، ط١، قم، ١٤١٧ هـ.
- معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ترجمة: علي خياط، منشورات ذوي القربى، مشهد، ١٤١٨ هـ.
- معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، دون تاريخ.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، دون تاريخ.
- الهيثمي، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١.